EPH - International Journal of Humanities and Social Science
ISSN (Online): 2208-2174
Volume 6 Issue 3 August 2021

DOI:https://doi.org/10.53555/eijhss.v3i3.54

ثقافة التصويت, مقاربة أنثروبولوجية
بمنطقة تلمسان – الحناية – أنموذجا

VOTING CULTURE, ANTHROPOLOGICAL APPROACH
TLEMCEN AREA – HENNAYA - MODE

سايح صديق, طالب في مدرسة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا
كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية
جامعة أبو بكر بلقايد , تلمسان – الجزائر
roulma2002@gmail.com

جوان - 8102-

مل خ ص:
هذا المقال المقدمّ في مجال الانتروبولوجيا السياسية جاء بغرض معاينة الخصوصية الثقافية لمجتمع محلي , ينعكس من خلالها استنطاق المسكوت عنه و الذي يتجلي في الأبعاد الثلاثة , الاجتماعي, السياسي, و الثقافي.
فالتصويت كموضوع دراسة في هذا المجال هو آلية عمل ديمقراطية صاحبتها ظواهر و إفرازات جديدة تعكس التحولات التي ارتبطت بالثابت و المتغير من مجتمع البحث وذلك منذ الإعلان عن التعددية , مؤثرة في جملة من المفاهيم وإسقاطاتها على ارض الواقع باعتبارها وسيلة لحرية التعبير وتجسيد السيادة.
الكلمات المفتاحية
ثقافة الانتخاب , الانتماء السياسي, الولاء, العقد السياسي, الهوية السياسية.

Abstract:
This work is subscribed in the case of the political anthropology reseach; wich si interested on the study of cultural particularities by fucising on the taboo manifested through three dimensions: social; political and cultural.
It is precisely about the study of the elections plans and their social and cultural impact in instance that has a capital importance as mechanism allowing a certain liberty of expression.
Thus; our thesis brings a bunch of reflection on the input of elections in terms of anthropologiy.

Key words:- *Cultural Election; loyalty; political pact; citizenship; political identity.*

Copyright 2021 EIJHSS
Distributed under Creative Commons CC-BY 4.0 OPEN ACCESS

مقدمة :

الخائض في السياسة كالخائض في بحر من الأفكار جامع لكم هائل من المصطلحات و سعت حقل البحث في هذا الموضوع و الذّي اتخّذ لنفسه علم مستقلا بذاته تمثل في العلوم السياسيةّ. كما اشتركت علوم أخرى، في دراسة الظاهرة السياسيةّ بمنهجها و نظرياتها. نذكر منها علم إجتماع السياسي، الانتربولوجيا السياسيةّ. العلاقات الدوّليةّ، الشريعة فلكلّ تخصص من هذه التخصّصات نظرة نوعيةّ لتتبع دراسة الظواهر السياسيةّ، و لكلّ منهجيةّ و تقنياته في تقصي هذا الحقل العلمي.

إنّ أوّ ل تساؤل وضعنا في محك البحث و إشكاليةّ إيجاد علم يهتم بالظواهر السياسيةّ هي أنّ البعض يعتبر أنّ فن كما يعبر عن ذلك المثل الفرنسـيالسياسة *« quand il n' ya pas l'art de diriger Le peuple tombe »*.[1]

- كيف نضع هذا الفن في قالب علمي ؟

الباحث الإنتروبولوجي يرى بثلاثة أبعاد أي يعرف العالم من ثلاثة جوانب triangulationculture – physique – langue(فأوّل ما يقع على بصره، الأشكال و البني و طريقة هيكلتها التّي تنعكس على عالم المادةّ، كما لو يلاحظ فن العمارة الإسلاميةّ ليدرك من خلاله تراثا وموروثا ثقافيا إسلام ياّ أو يلاحظ اللباس الهندي الذي يعكس أيضا ثقافة لطالما ارتبطت بطقوس و تقاليد ذلك المجتمع، و لكن لابدّ من رؤية أعمق من ذلك تمكنه من الغوص في ذات الآخر و التّي تمثلت في ملاحظة سلوكه و الذّي يعكس خصوصيتّه الثقافيةّ، كما لو يلاحظ مراسيم الزواج و علاقات القرابـة كيف تبنى أو يلاحظ احتفالات طقوسيةّ كرأس السّنة عند بعض المجتمعات الأوروبيةّ أو طريقة الاحتفال المرتبطة بالمقدسّ، كالمولد النبّوي الذّي يحتفل به المسلمون، ليعكسوا من خلاله أيضا دلائل وجودهم و تميزهم عن الآخرين. و لتكون الرؤية إلى المجتمع أعمق و أقوى فإنّ الإنتروبولوجي يجد نفسه في موقف المتعلمّ الذّي يتعلمّ لغة المجتمع ليعلم تلك السلوك أو الطقوس و يعرف أسس البناء التّي تعكس تلك الثقافات الصماء مبتغيا من وراء ذلك استنطاق المسكوت عنه(le non dit أو رؤية و مشاهدة الغير مرئي) l'invisible(من المجتمع المدروس.

إذا هو في مواجهة مزدوجة بين معرفة المسكوت عنه و الغير مرئي، هذا الموقف يدفع إلى اختيار طريقة أو تقنية تجعل منه إنتروبولوجيا بامتياز .

التساؤل عن الموضوع ؟ عن أسبابه ؟ عن تفسيراتها ؟

هذه الثلاثية تسمح للباحث في ميدان للإنتروبولوجيا بتحديد الظاهرة موضـوع الد رّاسة و البحث في أسبابها و إعطـاء تحـليل و تفسير لها ليتمكن في الأخير من تصنيفها أو مقارنتها.

قطيعة ابستيمولوجية:

من الدارسين للإنتروبولوجيا Lewis Henry Morgan – الذّي درس مجتمع الايركوا.

فقد عايش مورقان و شاهد الحياة عن قرب عن طريق تعلم لغة المجتمع محـل الدرّاسة

و التّي مكنته من فهم نظام القرابة ليكتب مؤلفه)الدم و القرابة(باعتبار القرابة من أهم موضوعات للإنتروبولوجيا التّي خاض غمارها و أنّ الفرد ينحدر من عائلة تصنع و تنشأ ثقافته التّي يرثها من الأجيال السابقة و يورثها لأجيال لاحقة.

بالنسّبة لبواس الذّي أكد أنّ الباحث إذا درس مجتمعه فهو سوسيولوجي و إذا درس الآخر، فهو انتروبولوجي، فقد كوّن بواس عدةّ طلبة من أمثال سابير، ميد مرغريت، بيني دكت، كروبر، بنزعة مركزيةّ مبنيةّ على فهم الآخر، ممّا وضع العديد من الباحثين في جدلية الأكاديمي و الاستعماري académique/coloniale خاصّة في بداية القرن العشرين حيث شهدت المجتمعات المستعمرة موجة دراسات بنظرة استعلائية (subalternité) من أجل ترقيتها على أنهّا مجتمعات غير متعلمّة و متخلفّة، هذه الفكرة التّي رفضها بالونديه مؤكدا أنهّ لا يوجد مجتمع متخلف/متحفز و إنمّا هناك درجات من الحضارة. بنظرة مختلفة نسبيا لما جاءت به مرغريت ميد التّي درست)أوسياني/غينيا الجديدة(أو بيني دكت التّي ركزت على تمايز بين القبائل أو بريتشارد الذي درس النوير مستنتجا هرمية تلك القبيلة أو دراسات مالينوفسكي عن التروبريوند[2] و كلود لويس تروس اللغّوية، كلّ هذه الدرّاسات اعتمدت علي تقنية الملاحظة بالمشاركة.

أمّا نحن في دراستنا على مجتمع " الحناية "[3]، فلم نجد عناء في تعلمّ اللغّة، كما فعل أولئك الإنتروبولوجيين باعتبارنا جزءا من هذا المجتمع/نؤثر فيه و نتأثر به.

فتعلمّ اللغّة في هذه الحالة ليس من ضروريات البحث، فالأمر الأكثر أهميةّ هو كيف نقرأ ونفهم ونستنطق ما نريده من المجتمع عن طريق الوصف المكثف .

هذا النوّع من الدراسات التّي قمنا بها و المتعلقة بالجانب السياسي من المجتمع وضعنا في موقف حرج أمام ثنائية الثابت و المتغير من المجتمع، و بين التواصل و الإنقطاع stable/variable،continuité/discontinuité. بين السلم الزماني/السلم المكاني. تلك التغيرات التّي شهدها المجتمع المدروس المبني تاريخيا على أسس قبلية مثلت القرابة فيه البنية الاجتماعية منه، التّي يتداخل فيها الديني و السياسي و الإقتصادي لينتقل عن طريق عوامل تغيير داخلية و خارجية إلى بناء الدولة الوطنية، و تأسيس المجتمع المدني و قفزة نحو المصنع هذه الحوادث أفقدت الثابت من المجتمع توازنه ليحلّ محلّ العناصر المتحررة من رواسب و بقايا ثقافية كانت نقطة تحول في بناء نموذج و عوامل جديدة عمقت الفجوة بين جيل الماضي و الحاضر(nouveaux paradigmes و فصلت بين أجزاء المجتمع مغيرة بعض عناصره أو سماته الثقافية و مؤثرة في ذاكرة جيل جديد، على عكس ما قام به بعض الباحثين , عن دور النزعة القبلية في بناء سمة المجتمع سياسيا و عوامل استمرارها، ليطرح إجابة مفادها "أنّ النزعة القبلية سمة لابد من الإعتراف بها مرتبطة بالعادات و التقاليد الموروثة، و أنّ الصراع السياسي يحمل صفة القبلية بالدرجة الأولى"[4].

صفة النزعة القبلية تبدو قد انصهرت في أجزاء أخرى من الثقافة سواء كانت ثقافية، سياسية أو اقتصادية، خاصة بظهور الدولة الوطنية، مما أدى إلى ظهور انشطارات من نوع آخر و خصوصيةّ ثقافية، سياسية تختلف عن التي جاءت من الماضي و من الذاكرة.

هذا الإنشطار و التغير أدى إلى تحولات على مستوى الصفوة أو النخب التّي تمثل المجتمع المدني و الذّي قسمه (E.Gelner) أثناء دراسة المجتمع الإسلامي و خصائص الدين إلى – إسلام الصفرة – العلماء – و إسلام العامة ،مبينا أنّ " الأوّل هو حضري، مدني ينحدر من الفئة البرجوازية و التجارية، و الذين يعكسون أذواق الفئات الوسطى، و قيمها المرتكزة على النظام و احترام القواعد، و التعليم و إلى جانب ذلك تؤكد على التوحيد في الدين. أمّا الإسلام الشعبي فهو اعتقـاد يقوم على التوسـط(mediationiste بين الله و البشر، و يرتكز على السّحر أكثر منه على التعلمّ، و أهم مؤسساته زيارة الأولياء"[5].

المهم من استفسار E.Gelner – هو " العلاقة بين البعد الشخصي و البعد السياسي للتدين. فقد أثبتت الدرّاسات و المعطيات الميدانيةّ أنّ فئة الشباب القليل التمدرس هم الأكثر تأييدا للإسلام السياسي، و المفارقة أنهم أقل ممارسة للعبادات "[6].

---

[1] - Association « les témoins de Jehované – J.M. Bockert. Réveillez-vous ! revue mensuelle – 1990 – 8 janvier

[2] - د.محمود أحمد نحلة , علم اللغة النظامي , مدخل الى النظرية اللغوية , ط1 , دار الوفاء , الاسكندرية , 2002, ص 22.

[3] - الحناية – بلدية تابعة لولاية تلمسان و هي مجموعة قرى و أحياء سكنية، تقع على بعد 8 كلم من مقر الولاية.

[4] _ محمد خديوي _ دور النزعة القبلية في الانتخاب, رسالة ماجستير, 2002-2002 , قسم الثقافة الشعبية تلمسان .

[5] Gelner E ; muslim society ; cambridge ; university press 1981.

[6] - مجلة انسانيات , المقدس و السياسي , عدد 11 ماي , اوت , 2000 مجلد 2.

هذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن السياسي و علاقته بالصفوة، فهل فترة الدراسة من 11 إلى 2002 كانت منتجة لعدة صفوات و نخب حسب الظروف التي مرّت بها الجزائر و بأشكال تنوعت بين السياسي و الثقافي و الديني أم أنّ الصفوة في مجتمعنا ما هي إلى النخب إلى تمثل جيل الثورة و التّي يرتبط وجودها في الساحة السياسية بالنضال و الحرية أم هناك إنتاج جديد لصفوات و نخب جديدة تتوافق و المتغيرات السوسيو ثقافية التي مست المجتمع؟ فيما يخص أيضا السياسي في الجزائر تلك الدراسة التي عنيت "بالظروف الموضوعية التي ميزت تاريخيا تكوين الطبقة السياسية في الجزائر و كيف تكونت المعارضة السياسية الجزائرية تاريخيا و ما دور الطبقة السياسية في مراحلها التاريخية"[1].

فالانتخاب كميكانيزم اساسي في العملية الديمقراطية , وهذا ما يتوفر في دول العالم الثالث حسب بعض الدارسين ,فهل استيراد آلية الديمقراطية يغير من طبيعة الانظمة السياسية المريضة في دول العالم الثالث[2] ؟

نحن لا نقف هذا الموقف اتجاه محاولتنا الإنتروبولوجية و لكننا أرضنا أن نكون أكثر تعمقا و اكتشافا للسياسي في ظل التغيرات مما يطرح نموذجا انتروبولوجيا يختص بالتغيرات (anthropologie de changement) و يمس الظواهر الجزئية السياسية) phénomènes micro politique(و هذا ما يضعنا في الدراسة الإنتروبولوجية للظواهر الجزئية السياسية أي :

(Anthropologie des changements des phénomènes micro politique)

الانشطار في الظواهر يصاحبه انشطار في البحث العلمي و بالتالي انشطار في التخصصات. ممّا يضعنا في التخصصات أو البحوث العلمية الجزئية – recherche micro scientifique - **مسائلة المق دس و المدن س :**

الظاهرة السياسية في الجزائر تحولاتها – تغيراتها – استمراريتها و انقطاعها، محاكاتها للماضي و احتكاكها بالواقع هو عامل تفكك و انصهار في آن واحد منتج لظواهر جديدة دفعنا ذلك إلى البحث في الإنتخاب كفعل سياسي و كمتغير مستقل ربطناه بمتغيرات تابعة ،فأي شكل أو أي نموذج تأخذه المشاركة في التصويت زمن التعددية و ما رهاناتها خاصة اذا كان معلوما أن التعددية أسست لاشكالية الهوية السياسية التي ثرت بدورها علي فلسفة المعارضة و الزبونية السياسية و مفهوم الولاء ؟

- الانتخاب إذا له أبعاد جمعت الثقافي والاجتماعي والسياسي في الفكر الجزائري -

في فترة زمنية تميزت بالتركيب بين أجيال و سياسات مختلفة جمعت بن الماضي و الحاضر، بين الأحادية و التعددية، بين المثقف و السلطة، فكان ذلك بين 1111 2002 , هذه البينية المركبة أدخلتنا في نفق يبدو مظلما أسس له تداخل الاجيال و محنة الصدام بين المقدّس و المدنسّ بين الديني والسياسي , كل ذلك دخل تحت غطاء , إما العقد السياسي , مبدأ العطاء و الأخذ , رأس المال و اعادة الانتاج السياسي البعد الاجتماعي و السياسي و الثقافي للانتخاب في الجزائر يفهم من خلال طرح كلّ من النظريات العقدية و الثقافية و الاجتماعية في ثوب جديد.

الاشكالية:

لفهم ظاهرتي الإقبال والعزوف عن عملية التصويت خلال الفترة الممتدة بين 1991 و 7002 و ماهي العوامل الاجتماعية , الثقافية , والسياسية المؤثرة في هذه العملية السياسية محليا ؟ المحك العلمي متعدد الأبعاد سياسيا، ثقافيا، اجتماعيا و قانونيا.

فهل للاقتراع علاقة بنوع الانتخاب البلدي، الرئاسي و التشريعي أم أنه مرتبط بدافع أو مقصد سواء بنسبة عالية أو منخفضة اجتماعيا, اقتصاديا, سياسيا و ثقافيا و ما علاقة كل ذلك بخصوصية مجتمع البحث ؟ **الافتراض:**

الإقبال و العزوف كظاهرتين مرتبط بعوامل محلية تتلخص في:

درجة التدين, قوة الرابط الاجتماعي و القرابي بين المرشح و الناخب , المستوى المعيشي , و درجة الولاء و الانتماء لحزب ما , هذه العوامل تتفاعل بشكل عشوائي مع ظاهرتي العزوف و الاقبال كل ذلك حسب حاجات المجتمع المحلي موضوع الدراسة.

المعاينة:

نموذج المعاينة كان بطريقة مركبة ما بين:

0 – عينة احتمالية في اختيار حي الدراسة.

8 – عينة مقصودة غير احتمالية في اختيار عينة البحث.

3 – استعمال كرات الثلج في التوصل الى ملئ مزيد من الاستمارات.

استعملنا الاستبيان بأسئلة مغلقة/مفتوحة لكشف الظاهرة موضوع الدراسة.

مجتمع البحث:

المجتمع المدروس يمثل سكان منطقة الحناية الكائنة بولاية تلمسان – غرب الجزائر –

حيث أن المجتمع له خصوصية اثنية حملت في طياتها , جملة من الثوابت و المتغيرات , و التي ميزت هذا الأخير عن سكان الجنوب و الشرق من الجزائر , كأغلب قرى الجزائر فإن المجتمع المقصود , مؤسس علي التنوع ريف/حضر أو ما يعرف بالحوز , غنى/فقر , صناعي/زراعي/حرفي , مغتربين/غير مغتربين , هذه المتلازمات

أعطت خصوصية ثقافية خاصة بعد انتشار الزواج الغير متجانس . و الذي أعطي جيلا هجينا , ظهرت خصوصيته في لون البشرة , و طريقة الكلام , و البنية المورفولوجية , و العادات و التقاليد التي تشكلت نتيجة الانصهار الثقافي.

1 - جدول عينة البحث:

في هذا الجدول تمثل نسبة الإناث) ½(ثلث عينّة البحث بينـما الأغلبيةّ فهي للذكور و تمثل الثلثين)2/3(.

أغلب عناصر العينّة ينتمون إلى الفئة العمريةّ الأولى المحصورة بين 12-22 سنة، و هذا يمكننّا من معرفة تمثلات جيل جديد عن التجّربة السياسيةّ باعتبار أنّ أكبرهم سنا شارك لأوّل مرّة سنة – 1111- في الإنتخابات الرئاسيةّ.

بالنسّبة للفئة الثانيةّ المحصورة بين 21-31 اقتصرت على الذكور فقط و الذّين شهدوا بالأغلبيةّ؟ انتخابات 1111 أي عايشوا أحداث بداية التعددية، و أخيرا الفئة العمريةّ الثالثة و هم الأقليةّ و التّي تضمن الأفراد الأكبر من 00 سنة فهم يمثلون أفراد الجيل الأوّل الذّين عاشوا فترة الحزب الواحد و كانوا فاعلين، كما عاشوا تجربة جيلين من بعدهم.

[1] - كبير محمد – مشروعية السلطة في المجتمع العربي المعاصر – الجزائر نموذجا- رسالة ماجستير 2000 – 2001، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان.

[2] - محمد نوهيل فايز أبو هنطل , الدولة و آليات العمل السياسي ص 221.

الجنس	التكرار	الفئة العمريةّ	التكرار	الحالة المدنيةّ	التكرار	المستوى التعليمي	التكرار
الذكور	32	-12 22 -21 31 00 ما فوق	23 1 3	متزوج أعزب	2 22	دون مستوى أساسي ثانوي جامعي	0 3 2 22
الإناث	12	-12 22 -21 31 00 ما فوق	12 0 1	متزوجة عزباء	3 13	دون مستوى أساسي ثانوي جامعي	1 0 0 12
المجتمع المبحوث	21	-12 22 -21 31 00 ما فوق	32 1 0	متزوجين غير متزوجين	10 01	دون مستوى أساسي ثانوي جامعي	1 3 2 02

2- جدول الانتخاب بين الانتماء والامتناع

المؤشر		التكرار		المؤشر		التكرار	
الانخراط في حزب سياسي	نعم لا	الذكور 2 33	إناث 1 12	الرغبة في الترشح في حزب سياسي	نعم لا	ذكور 2 30	إناث 2 10
الانخراط في جمعية	نعم لا	الذكور 12 22	إناث 3 13	المشاركة في الحملات الانتخابية	نعم لا	ذكور 2 30	إناث 1 12
قراءة برنامج حزب سياسي	نعم لا	الذكور 2 30	إناث 2 10	التصويت في انتخابات 2001 الرئاسية	نعم لا	ذكور 11 12	إناث 2 11
التصويت		الذكور				ذكور	إناث
في انتخابات 2002 البلدية	نعم لا	12 12	الإناث 2 10	انتخاب الرئيس للمرّة الثالثة	نعم لا	10 21	11 2

يمثل الجدول واقع و تمثل أفراد عينة البحث عن بعض مؤشـرات الإنتماء و التمثل السياسيين، فقد صرح 02 فردا من عينة البحث بعدم انخراطه مسبقًا في حزب سياسي مقابل 3 أفراد كانوا منخرطين، ممّا يوضح أن أغلب عناصر عينّة البحث لا تولى اهتماما بالعمل السياسي و النشاط داخل الحزب، و ممّا أكد ذلك نسبة الإطلاع أو قراءة برنامج حزب سياسي و التّي لم تتعدى السبعة أفراد من عينّة البحث.

و الباقي يرى عدم وجود فائدة في قراءة برنامج سياسي و اعتبرها كمناورات و لعبة سياسيةً في يد فئة معينّة لا تطبق شيئا منها في حين أكد المطلعون على البرنامج و الذّين يمثلون الأقليةً أنّ قراءة برنامج سياسي هو من باب الفضول فقط لا من باب الإهتمام بالسياسي.

أمّا الإنخراط المسبق في جمعيات فبلغ عدد المهتمين بذلك 11 منخرطا فقط من عينّة البحث و كان ذلك في جمعيات ذات طابع رياضي أو خيري إجتماعي، أمّا الأغلبيةً المتمثلة في 00 فردا من عينّة البحث فلم تنخرط في أي جمعيةً و هذا ما يعمق فرضيةً الإنتماء و الولاء السياسيان لإعتبار أنّ معظم الجمعيات هي امتداد لأحزاب سياسيةً كالإتحاد الطلابي الحرّ – الإصلاح و الإرشاد – UNEA.... إلخ.

إذا من خلال الجداول المتعلقّة بالبعد السياسي يتبينّ أنّ الإمتناع أو المشاركة في الإنتخاب ليس له علاقة بالعمل السياسي و المشاركة في النشاطات لأنّ المصرحين في المشاركة في انتخابات 2002 كان عددهم 11 من عينّة البحث.

من جهة أخرى المشاركة في انتخابات 2001 و التّي بينّت أنّ الرّغبة في التصويت بلغت 20 فردا من عينّة البحث، فهذه النتائج تبينّ أنّ هناك عوامل أخرى تتحكّم في ظاهرتي المشاركة و العزوف إلى جانب الوعي السياسي أو النشاط السياسي كالإنخراط في جمعيات قراءة برامج، انخراط في أحزاب.

إذا فما هي المؤثرات ذات الصفة الثقافيةّ و التّي لها صلة برفع أو خفض نسبة المشاركة أو العزوف.

3 - جدول الانتخاب و المؤثرات الثقافية1 :

الحزب الذي تثق فيه أكثر	التكرار
بدون إجابة	12
Fis	2
Fln	2
Hms	2
Pt	2
لا أثق في أي حزب	11

من الجدول يبدوا أن 31 مبحوثا أبدوا عدم ثقتهم بأي حزب سياسي و كان ذلك إمّا بترك الإجابة فارغة)12مبحوثا(أو كتابة عبارة لا أثق في أي حزب) 11 مبحوثا(فعدم الثقـة مؤشّر فعـال في خفض نسبـة الانتخاب، بالمقابـل تقاسم (باقي الأصوات فهذه الأحزاب تعتبر معروفة لـدى الناخب و رئيس يةّ و لها (PT – HMS – FLN – FIsكلّ من تجربة سياسية و تنقسم إلى حزب إسلامي حزب ديمقراطي و حزب محايد – إذا تكرار عامل فقد الثقة يبين فرضية واحدة و وحيدة و التي هي سبب العزوف.

جدول الانتخاب والمؤثرات الثقافية 2

الصفات التّي تتوفر في مرشح	التكرار
قيمة أخلاقيةّ	03
قيمة إجتماعيةّ	11
قيمة ثقافيةّ	12
قيمة سياسيةّ	12
من دون مادية	12
من دون إجابة	02

بالنسبة لهذا الجدول و المتعلق بالصفات التي ينبغي أن تتوفر في المرشح لكي يكون مؤهلا لمسؤولية الحكم أو العمل السياسي، فقد ظهرت عدة قيم في إجابات المبحوثين:

- فقد تصدرت القيمة الأخلاقية كل القيم بـ 03 صفة تجمع بين العدل – المساواة – الإلتزام – الصدق – الأمانةالإسلام.
- أمّا ثاني مركز فكان للقيمة الإجتماعية بـ 11 قيمة منها : الشعبية - الطبقة المتوسطة – الحب من طرف الغيرالزواج – الإتصال الخطابي القوي – المسؤولية – الشباب.

أما القيمة السياسية فقد ظهرت بـ 12 صفة من بينها: إستراتيجية العمل السياسي – البرنامج الصحيح – التسيير السياسي – الفعالية السياسية – الوطنية.
القيمة الثقافية ظهرت بـ 12 صفة منها: الفحولة – الشجاعة – المستوى التعليمي – الرجولة – القوة – الرشد.

جدول المؤشرات الاجتماعية و التصويت 1

الانتخاب بنعم على حزب معين لـ	التكرار
تحسين المستوى المعيشي	11
توفير السكن	1
العدل و المساواة	32
كلّ الاختيارات	2
من دون إجابة	2

فيما يخص الجدول صرح فيها 32 مواطنا محليا بالإنتخاب على أي حزب من أجل المساواة و العدل داعين بذلك إلى القضاء على الطبقية الإجتماعية و أنّ المواطنين لهم نفس الحظوظ فلا فرق بين غني و فقير أو سياسي و مدني.
و بهذا يتم تجسيد مبدأ من مبادئ الديمقراط يةّ و الّ ّذي يمثل مبدأ العدل.
و بالمقابل ركز قلة على تحسين المستوى المعيشي و توفير السكن لأنه الأصل في العدالة الإجتماعية، فإذا تحققت يكون هناك التوزيع العادل للسكن و يتحسن المستوى المعيشي و تختفي الفوارق الإجتماعية.

جدول المؤشرات الاجتماعية و التصويت 2

التصويت على أحد الأقارب)مرشح(	التكرار
نعم	22
لا	22
من دون إجابة	3

التصويت على أحد الأقارب إذا كان مرشحا فالإجابة متقاربة فقد أجاب بنعم 22 فرداً ممّا بينّ أنّ نسبة الناخب المحلي لا زالت علي علاقة بالرّابط الاجتماعي و أنّ المشاركة نسبيا رهينة القرابة الدمويةّ و السّبب هو حسب التصريح: المصلحة و الحصول على السكن و العمل و الذّي يعتبر مبتغى كلّ مواطن من البلدية. أمّا المصوتون ب)لا(على هذا التساؤل فكان عددهم 22 مؤكدين على أنّ عامل الثقة غير موجود و أنّ ذلك يدخل ضمن الغش السياسي فالإلتزام و الكفاءة حسب أحد المواطنين تأتي في الترتيب قبل الرّابط الدموي أو القرابي.

جدول عشرة إحصائيات انتخاب ببلدية الحناية

التاريخ	نوع الانتخابات	المسجلين	الغياب	المصوتين	المرفوضة	المقبولة
02 جوان 1112	تشريعي	12222	0102	13220	1122	12212
23 أكتوبر 1112	محلي بلدي	12101	2300	12201	232	11223
23 أكتوبر 1112	محلي ولائي	12101	2321	12202	1022	11121
12 أفريل 1111	رئاسي	12110	2023	13102	120	12133
30 ماي 2002	تشريعي	11112	2222	13012	1202	11222
02 أفريل 2000	رئاسي	11120	0022	12012	212	12221
21 سبتمبر 2002	استفتاء	20032	1231	11202	220	12122
12 ماي 2002	تشريعي	21022	10212	10220	2232	2220
21 نوفمبر	محلي بلدي	21011	1323	12022	1222	10111
21 نوفمبر 2002	محلي ولائي	21011	1002	11123	1122	1112

نلاحظ أنّ نسبة الغياب بلغت ذروتها بـ 212.10 خلال الإنتخاب التشريعي لــ 2002، بينما أخذت أضعف قيمة في استفتاء سبتمبر 2002 و لكن هل هذا يفسر أهمية الإستفتاء على التشريعي ؟

انتخابات 2002 البلدية و المحلية كسرت هذا الطرح فبلغت نسبة الغياب أكثر من 1300 و التي فاضت في مجموعها بـ الأصوات المرفوضة، نسبة المصوتين و هذا يعني أنّ العزوف لا يحتمل فرضية نوع الإنتخاب، فهناك عوامل أخرى تتحكم في الغياب و التصويت و هذا يتضح أكثر من الجدول ج-2 –المتعلق بالانتخاب و المؤشرات الثقافية. و الذّي بين فيه المبحوثين اهتمامهم بالراسيات بـ 31 فردا من 21.

بينما الإنتخاب البلدي كان الإهتمام به أو أهميته في تمثل عينة البحث.

الصفر) 0(من 21.

فإذا كان كذلك فلمذا بلغت نسبة التصويت في البلدي 201.12 سنة 1112 لتتجاوز تشريعيات 2002 التّي بلغت 220.10 و هذا عكس ما يبين الجدول ج-2 سابقا بأنّ التشريعي أهم من البلدي في نظر عينة البحث.

فيما يخص الأصوات المرفوضة حسب الجدول أخذت أرقاما قياسية في التشريعات و المحليات حيث بلغت 232.2 صوت مرفوض) بجمع الأوراق الممزقة، ظرف فارغ، مشطوب، عبارات مكتوبة على الظرف (و هذا حسب تصريح المسئولين عن مكاتب الإنتخابات أثناء الفرز. و ذلك في محليات 2002 – البلدية و الولائية. و في مقابل ذلك انخفضت نسبة الأصوات المرفوضة في استفتاء 2002 لتصل إلى 220 صوت و لكن هذا لا يتوافق مع نتائج الجدول – ج.2 – الذّي يبين أن التشريعي أهم من الإستفتاء، فهناك تعاكس بين التمثل و واقع المشاركة، فهذا يدفعنا إلى استنتاج أنّ الإقبال على الإنتخاب أو العزوف ليس مرتبط بنوع الإنتخاب بلدي، تشريعي، استفتاء، رئاسي،....

و إنمّا ثمة عامل آخر مؤثر.

من خلال الجدول :. نسبة الغياب تتناسب طردا مع نسبة المصوتين، كما أنّ نسبة الأصوات المرفوضة تتناسب عكسا مع الأصوات المقبولة.

فنلاحظ أنة بمرور السنوات على التجربة في التعددّية إلاّ أنّ نسبة الغياب عن الإنتخابات و نسبة الرّفض تتزايد فهل الإنتخاب هنا مرهون بفترة زمنيةّ مصحوبة بأحداث سياسيةّ أم أنة بمرور الوقت على التعددّية تزداد ظاهرة فقد الثقة نسبة إلى ظاهرة التزوير التّي صرّح 32 فردا من عينة البحث أنّ الإنتخابات بالجزائر مزورة و كذلك في الجدول – ج.2 – و كذلك صرّح 11 فردا أنة لا يثق في أي حزب سياسي كما بينّ الجدول – ج.2 – ضف إلى ذلك تصريحات الأعضاء المستجوبين و الممثلين لستة أحزاب سياسية و الذين أفادوا أنّ انتخابات 1111 هي ذات مصداقية في مقابل عدم الثقة في نتائج الإنتخابات الأخرى هذا يضعنا في فرضية أنّ الحدث السياسي المرتبط بفترة الإنتخاب عامل في بناء المرجعية السياسية والتمثلات.

من خلال النتائج المقدمّة من كلّ ما سبق من مقابلات و نتائج الاستبيان و تصريحات الأعضاء، ضف إلى ذلك جدول نتائج الأرشيف، نستنتج أنّ الإنتخاب يتأثر على المستوى المحلي بعدة أبعاد.

حيث يزيد إذا ارتبطت المسالة بالمقدس و بذاكرة و هويةّ مجتمع الإنتخاب، كما حدث في انتخابات 1111 و انتخاب 1121.

أمّا إذا تعلقّ الأمر بقضية اجتماعيةّ أو سياسيةّ أو ثقافيةّ فإنّ المشاركة تكـون منخفضة و الترتيب حسب تقديرات و حاجات المجتمع المحلي.

إذا فالمجتمع المحلي لبلديةّ الحناية عموما و مجتمع البحث خصوصا يتميزّ بارتباطه الوثيق بالمقدس أي الدّين و يحاول تأويل و ربط كلّ ما يجري في الحياة الإجتماعيةّ و الإقتصاديةّ و الثقافيةّ بعامل الدّيني الذّي هو في نظره حلا لأزمة السياسي. فما العزوف و المقاطعة إلاّ تعبير عن رفض اللا ديني و أنّ منظمات المجتمع المدني من جمعيات و هيئات حكوميةّ لم تستطع التوصل إلى كسب صوت المواطن لأنة فقد الثقة و لا يعترف بمصداقيةّ هته الأحزاب و التّي أكد دائما أنهّا تسعى لمصلحتها الخاصّة. و أنّ الإنتخاب مبني على مبدأ تعاقدي رمزي بين إعطاء الصوت مقابلة الثقة و العدل و المساواة في حين انفرد الممثلين و

المرشحين بالشّكل المكيافيلي المبني على شراء الذمم و المكر و الخديعة من أجل كسب أصوات المجتمع المحلي دون مراعاة أوضاعه و التّي فسر دائما حلّها بالرّجوع إلى الدين.
أمّا بالنسّبة لإعادة الإنتاج السياسي فمن جانب الأحزاب و المنظمات فهي تسعى إلى إعادة إنتاج نفسها و
بنفس الشّكل، كما صرّح أحد مناضلي حزب حركة حماس و الذّي مرر فكرته و إيديولوجية لإبنه الذّي أصبح هو أيضا عضو في مكتب يمثل هذا الحزب – HMS -.
أمّا مجتمع الإنتخاب فنلاحظ أنّ الغير منخرطين من عينة البحث عند محادثتهم لم تظهر فرضيةّ إعادة الإنتاج السياسي فخصوصيةّ هذا المجتمع الجديد ارتبطت بتاريخ و تراث يمثل إنتماءه الدّيني الإسلامي و ليس بحزب سياسي إسلامي.
فالنداء بالعدل و المساواة و حريةّ التعبير و حق التداول على السلطة و حقّ المشاركة و حقّ الإمتناع و حريةّ التدين هي من مبادئ الدوّلة الإسلاميةّ و التّي اتخذت منها الدول الديمقراطيةّ الغربيةّ نموذجا في سن جزء من دستورها. في حين غفل أصحابها عن الرجوع إليها متمسكين بديمقراطيةّ شكليةّ.اغتصب حقّ الإنتماء كما عبرّ أحد الأساتذة المبحوثين من مجتمع البحث.
لتقصى الظاهرة السياسيةّ و إشكاليةّ الدوّلة بين الوجود و اللا وجود بين مجتمع الدولة و مجتمع اللا دولة دائما فكر قدماء السياسية في ذلك الإنتقال من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع السياسي الذّي فرض نوعا من التحوّل في الجانب التقني أي من قانون العرف droit coutumière) إلى القانوني الإداري) droit judiciaire(. فالإنتقال هو ضرورة و حتميةّ و لكن الإختلاف من مجتمع إلى آخر يتم وفق سلمّ زماني و مكاني و شكلي أيضا فاعلا في تحديد الفوارق بين تشريع و آخر أو حكم و آخر و بين نمط سلطة و أخرى. فمثلا الجماعات البشريةّ القديمة كانت ممثلة في ما يسمى بالعشيرة أو القبيلة التّي تربط بين أفرادها قرابة الدمّ و النسّب أو الولاء و الإنتماء فتنظيم العلاقات بين الأفراد داخل هذه الجماعات المحليةّ كان يخضع للأعراف و التقاليد الموروثة، و تبعا لذلك كانت الأوامر والنواهي و تدبير الأمور...
تسيير الشؤون كان يرجع إلى أعيان العشائر و رؤوس القبائل حيث يتم التشاور و التقاضي في مجلس العشيرة أو القبيلة. كما كان في أثينا واسبرطة ، ما يعرف بمجلس جير وزيا – فالأحكام التّي تصدر على المجلس ملزمة لكلّ الأفراد طبقا للعرف و العادة و معنى ذلك أنّ العادة كانت مصدر تشريع.
و العصبية أساس تعامل مع الجماعات الأخرى و بعبارة أوضح أنّ تلك الجماعات المحليةّ لم يكن يربط بينها سلطان مركزي كالذّي تعبر عنه اليوم بالحكومة المركزيةّ.
هذه المرحلة كانت سائدة في مختلف أنحاء الأرض و قد مرّت بها كلّ الجماعات البشريةّ باعتبارها تنظيم يسبق مرحلة الأمّة و الدوّلة باستثناء تلك الدوّل التّي لم توفي حقّ هذه المرحلة نظرا لغزو أو استعمار أو نتيجة الهجرة أو الكوارث الطبيعيةّ التّي حلتّ بها ممّا أسفر على اندماجها طوعا أو كرها إلى دول أقوى و أكثر منها و أكثر تنظيما من الجانب السياسي.
فالجماعات العربيةّ قبل الإسلام تمثل هذه الصورة أصدق تمثيل، فقد كان من أبرز مظاهر حياة العرب قديما:

1. الغزو و الإغارة كأسلوب متعارف لتأمين حاجات اقتصاديةّ، و ما تتبع ذلك من أسر و نسبي، و استرقاق.
2. إهانة المرأة و احتقارها لكونها مجتلبة للعار و لذلك أجازت العادة وأدها عند الولادة، كما أباح العرب تعدد الزوجات من غير تحديد. و حرموا النساء و الأطفال من حق الإرث.
3. احتقار العمل لكونه)يخل الشرف(و يحط من مكانة القبيلة، و هذا ما أشاع عادة الإسترقاق و النخاسة في الجاهلية.

أمّا بالنسبة لحال دول العالم الثالث و التّي شهدت موجة من الإستعمارات من طرف دول أقوى منها، كان أغلبها مصنعا و هدفها إلحاق التطوّر بهذه المجتمعات التّي في نظرهم هي متخلفة أو تعيش حياة البداوة، ممّا أسفر عنه هدم ثقافات و مسخ هويات و مزج و خلط الموروث بالحديث، فأصبح سكان هذه الدوّل يعيش تلك الإزدواجيةّ التّي مست كلّ جوانب الحياة و التّي لم يجد لها الباحثون تفسيرا سوى وصفها بالتقليد.
نموذج الجزائر و التّي عاشت أكثر من قرن و نصف من الإستعمار شهدت هذه الموجة و التّي أثرت كثيرا على بنيتها الاجتماعية و الثقافية و السياسية و من تغيير أسماء مناطق و عائلات حتىّ أعطى ذلك جيل جديدا في يومنا إمّا يجهل تاريخه أو يعرف تاريخا غير الذّي سطّر له.
كما يفتقد إلى التراث أوله تراث ممزوج برواسب و مخلفات الإستعمار ؛ جيل تائه يكاد لا يعرف رموز ثورته و قادة تاريخه في نفس الوقت هو جزء من هذا التاريخ و نتاجه.
إذا جاءت الإنتروبولوجيا لفهم تطوّر المجتمع البدائي و السياسيّ و ظاهرة السلطة أو العلاقة بين السيد و المواطنين، كما وضح بريتشارد في المؤلف المعروف)النظم السياسية الإفريقيةّ- 1100(.
فمنظري هذه المرحلة وضعوا مفهوما جديدا للدولة المبنية على الجهاز الإجتماعي و السؤال الّذي تكرّر طرحه دائما سواء من جانب الإنتروبولوجيين السياسيين هو كيف يتم الإنتقال من حالة إلى حالة ؟ أخذ الإنتقال حسب الباحثين عدةّ أشكال فكان مرّة له بعد سياسي:
بدأ من الصراع ليمر بالسلطة العسكريةّ ثم المدنيةّ ليصل إلى نظام تسيير سياسي و مرة شكلا ثقافياً، كما طرح – مرقان لويس – في كتابه المجتمع القديم.
حيث التطور من الوحشية إلى البربريةّ ثمّ إلى الحضارة و الكلّ أساسه:
- الدور، المكانة الإجتماعيةّ للفرد، الإنتماء إلى أصل واحد، القرابة الدمويةّ، السلطة و تقسيم العمل و أخيرا السيادة.
و مرّة يأخذ شكلا اقتصادياً كالّذي طرحه إنجلز)Engels(من الإقطاعي إلى الرأسمالي لينتهي إلى الإشتراكي ،حيث انتقد فوكوياما) Fukuyama(في كتابه نهاية التاريخ ذلك بقوله لابد من وجود مرحلة بعد الإشتراكيةّ و هذا ما يوحي بنهاية الماركسية أو تاريخها ليدخل العالم في مرحلة تحولات جديدة تختلف عن أطروحات ماركس و إنجليز.
إذا الإنتقال من مرحلة إلي أخرى هل هو قفزة نوعيةّ خاليةّ من الرواسب أم أنهّ تحوّل مصحوبا بالإنصهار و الإنشطار السياسي ؟ ، ممّا يؤثر في السلطة و في تطوّر المجتمع. جهود الإنثروبولوجيين الذين كانوا في الإدارة الفرنسية آنذاك و قدموا جهدا كبيرا في فهم حالة المجتمع الجزائري، كما قام بدراسة كل من جاك بارك – مسكراي – هانوتو – كولونا و غيرهم إلى غاية بيار بورديو الذّي اهتم بدراسة أيضا.
فقد بينّوا في كتاباتهم خصوصيةّ مجتمع له طبيعة سياسيةّ تختلف تمامًا عن تلك التّي أرادها المستعمر أن تكون تتحكّم فيها أيضا الزوايا و الحركات الإصلاحيةّ و الأقليات التّي تنتمي إلى عروش ذات امتدادا تاريخي يعود إلى ما قبل الفتوحات الإسلاميةّ بإفريقيا.
هذه التركيبة الإجتماعية و الثقافيةّ بين الزوايا، الحركات الإصلاحيةّ، الأقليات ، أخذت شكلا سياسياً خاصّة بعد الخروج من نفق الإستعمار لتجد نفسها في الصّراع عن السلطة هذه الظاهرة التّي تطوّرت خلال ثلاثة عشريات هيمن فيها حزب واحد يحمل في ثناياها انتماءات و ولاءات لم تظهر للعيان، و لكن البلد شهد سرعة في التحولات السياسية.
خاصّة بعد إعلان التعدديةّ السياسيةّ، ممّا جعلنا في نمط جديد من الدرّاسات المعروف بالظواهر الجزئيةّ الإنتروبولوجية، أو انتروبولوجيا الجزئيةّ السياسيةّ anthropologie de micro politique – لأنّ الأمر في بادئ الأمر كان بين:
مستعمر و صاحب أرض ثمّ انتقل إلى صراع علي السلطة بين أفراد الأرض الواحدة و التّي ظهرت في شكل تكتلات سياسيةّ و بعدها لتظهر سلسلة الإنشطارات في كلّ تكتل أو حزب سياسي خاصة بعد إعلان التعددية حسب الشكل التالي:
نحن بصدد دراسة التغيرات السريعة و ذلك بدل الحديث عن الإنتقال من شكل السلطة إلى شكل: و الحديث هنا عن انتروبولوجيا التغير .
- *anthropologie du changements* - حيث تعيش النخب في الجزائر ظاهرتي الانقسامية و الإنفصالية .
فالانقسامية هي التغير من حالة الترابط إلى التفكك مع الحفاظ على هدف البحث و الصراع على السلطة من أعلى أشكالها إلى آخر أشكالها و هم رؤساء و أعضاء الأحزاب.
أمّا الإنفصال هو التغير من حالة الترابط إلى الإنفصال التام عن السياسي في حدّ ذاتها و هو ما يعرف بالاعتزال السياسي، ممّا يسفر عنه أحيانا تكوين جمعيات غير سياسيةّ و لكنها تدافع عن حق المواطن في شكل غير سياسي.

الـــــتحلـــــيل:

درجة الولاء و الانتماء لحزب لا يعتبر عاملا في الإقبال علي المشاركة مما يوضح المفارقة الأولي.

فقد صرح 02 فردا برفضهم الانخراط الي حزب سياسي و في نفس الوقت صوتوا في انتخابات 2002 ب 11 فردا

)انظر في الملحق جدول الانتخاب بين الانتماء والامتناع. (هذا يبين ان هناك

عاملا آخرا يتحكم في العزوف و الإقبال .

التدين عامل ثقافي غير مهم في رفع المشاركة , حيث ظهرت القيمة الأخلاقية ب 03 قيمة مقابل 23 قيمة غير اخلاقية جمعت بين الرجولة و الثروة و النسب و المستوى التعليمي

) انظر في الملحق جدول الانتخاب و المؤثرات الثقافية.(

أدلي نصف عينة البحث أن النظام الديمقراطي هو أحسن نظام حكم و كان الاختيار للشخصية السياسية ب 20 شخصية مقابل 10 شخصيات إسلامية فقط.

إذا التدين لا يعتبر عاملا ثقافيا مهما في التمثل السياسي و لا دافعا للمشاركة محليا.

الرابط الاجتماعي القرابي مهم في المشاركة , و غيابه عامل كبح و سبب للعزوف , فقد صرح 22 فردا انه يشارك بالتصويت علي احد أقاربه إذا ترشح للانتخابات) انظر في الملحق جدول المؤشرات الاجتماعية و التصويت 2 (

من العوامل الجديد ذات التأثير علي المشاركة السياسية , عامل الثقة والذي يعتبر ذو بعد سيكولوجي و هو تفسير لما يعرف بالخوف من السياسي أو اللا أمن الاجتماعي فقد صرح 11 فردا بعدم ثقتهم في أي حزب سياسي كما صرح

32 فردا بعدم نزاهة الانتخابات و هذا يمثل عزوفا بسبب فقدان الثقة) انظر الملحق جدول الانتخاب والمؤثرات الثقافية 1 (.

من العوامل الجديدة للمشاركة المستوى المعيشي الذي يمثل البعد الاقتصادي , فقد صرح 12 فردا بمشاركته من اجل تحسين مستواه المعيشي فقط)انظر في الملحق جدول المؤشرات الاجتماعية و التصويت 1(**النتائج و التوصيات:**

المشاركة في التصويت تزيد إذا مست الانتخابات ثوابت المجتمع) اقتراع مارس 1122 حول استقلال الجزائر.(

التداول اللاسلمي على السلطة أو دورة السلطة العشوائية اثر سلبا علي تمثل المواطن للسياسي و الذي أصبح في نظر ه مدنسا.

إعلان التعددية في 1121 بالجزائر تجربة سابقة لأوانها , بينت أن المجتمع غير نام سياسيا و أن السياسي يفسر برفض اللاديني.

انقسامية المجتمع المحلي بين جيل الثورة و جيل بداية التعددية و غياب إعادة الإنتاج السياسي , ورفض الحزب الواحد رهين أزمات فوق سياسية.

ظاهرتي الانشطار السياسي و الانصهار السياسي عامل كبح للمشاركة بسبب فقد المواطن الثقة في الممثل.

الحزب السياسي بني على أساس عقد سياسي بين المرشح و الشركاء و المناضلين وفق محتوى برنامج الحزب, و هو في الحقيقة عقد مصلحة أساسه بلوغ السلطة.

العشرية السوداء أسست قاموسا جديدا من العبارات, مسببة أمراضا نفسية و تمزقا اجتماعيا جعل المجتمع يعيش اغترابا سياسيا و اجتماعيا و ثقافيا.

العزوف و المقاطعة بديل عن المشاركة و ابناء الجيل الجديد لا يستشعرون وطنيتهم من تاريخهم.

نجحت الاحزاب السياسية في احداث قطيعة لدي المجتمع , و ذلك بين ماضيه و حاضره , و استبدال الموروث بالحديث.

الانتقال السريع من حالة سياسية الى اخرى افقد المجتمع حلقات من حياته السياسية مما افرز تقاطعا بين الأجيال في الوطن الواحد و تلاحما ,مع اجيال المجتمعات الغربية بسبب ثورة المعلوماتية و الاتصال المعاصر الذي قرب عوالم الافكار بعضها ببعض مشكلا نظاما سياسيا افتراضيا يكاد يبدو نموذجا واحدا تتشابه فيه العناصر الثقافية المحلية و الغير محلية لتبدو ذات مصدر مشترك.

خلاصة :

إذا بعد هذا الطرح نتسائل: الظاهرة السياسيةّ و في ظلّ التحولات و التغييرات شهدت سرعة في صياغتها شكلا و مضمونا مفرزة لظواهر ارتبطت إمّا بالعمل السياسي المباشر أو غير المباشرة مؤديةّ إلى انقسامية سياسية بين نخبها و تشتتا بين مواطنيها أو أفرادها على أسس دينيةّ، ثقافيةّ، إجتماعيةّ مشكلة نموذج جديد غابت فيه الهويةّ السياسيةّ و الإنتمـاء و الولاء .

المعـارض فيه مناوئ و المناوئ معارض ما دفعنا إلى تساؤل عن من يحكم من و كيف يحكمه ؟

ففي ظلّ هذه الصيرورة ما هي الظواهر التّي يمكنها أن تساهم في إعادة التلاحم بعد الإنقساميةّ و تساهم في رفع الوطنيةّ و الشعور بالإنتماء إلى جسد واحد، رغم الإختلافات السياسيةّ و لماذا لا تكون الرموز التّي منبعها التاريخ أو الدين أو الثقافة و التراث عامل وحدة بدل عامل صراع ؟ و كيف توظف في إعادة إنتاج جيل وحدة محافظ على تراثه مواكب لعصره و يختلف عن غيره. كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه –علموا أبناءكم فإنهّم خلقوا لزمان غير زمانكم –

الانتقال السريع من حالة سياسيةّ إلى حالة جعل المجتمع يفقد حلقات من حياته السياسيةّ، ممّا أفرز تقاطعا بين الأجيال في الوطن الواحد و تلاحم و ترابطا مع أجيال المجتمعات الغربيةّ بسبب ثورة الإتصال و المعلوماتيةّ التّي قرّبت العالم و خلقت نظاما سياسياً عالمياً يكاد يبدوا نموذجا واحدا تتشابه فيه العناصر الثقافية المحلية و الغير المحلية لتبدوا ذات مصدر مشترك.

المراجع :
1- كبير محمد – مشروعية السلطة في المجتمع العربي المعاصر – الجزائر نموذجا- رسالة ماجستير 2000 – 2001، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان.
2- مجلة انسانيات , المقدس و السياسي , عدد 11 ماي , اوت , 2000 مجلد .2
3- محمد خديوي _ دور النزعة القبلية في الانتخاب, رسالة ماجستير ,2002-2002 , قسم الثقافة الشعبية تلمسان .
0- د.محمود أحمد نحلة , علم اللغة النظامي , مدخل الى النظرية اللغوية , ط1 , دار الوفاء , الاسكندرية , 2002
2- محمد نوهيل فايز أبو هنطل , الدولة و آليات العمل السياسي.ط2
2- Gelner E ; muslim society ; cambridge ; university press 1981
2- Association « les témoins de Jehované – J.M. Bockert. Réveillez-vous ! revue mensuelle – 1990 – 8 janvier